



جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



مسجد وزاوية سيدي سالم ودورهاما الدّعويّ والتّعليميّ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصّص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

الطّاهر بن اعمارة الأدغم

الطلّابات:

- وفاء بابه
- ذكرى غيلاني
- نور الهدى جاري
- إيمان رحومة

السّنة الجامعيّة: 1440-1441هـ / 2019-2020م



جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



مسجد وزاوية سيدي سالم ودورهما الدّعويّ والتّعليميّ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصّص: دعوة وثقافة إسلامية

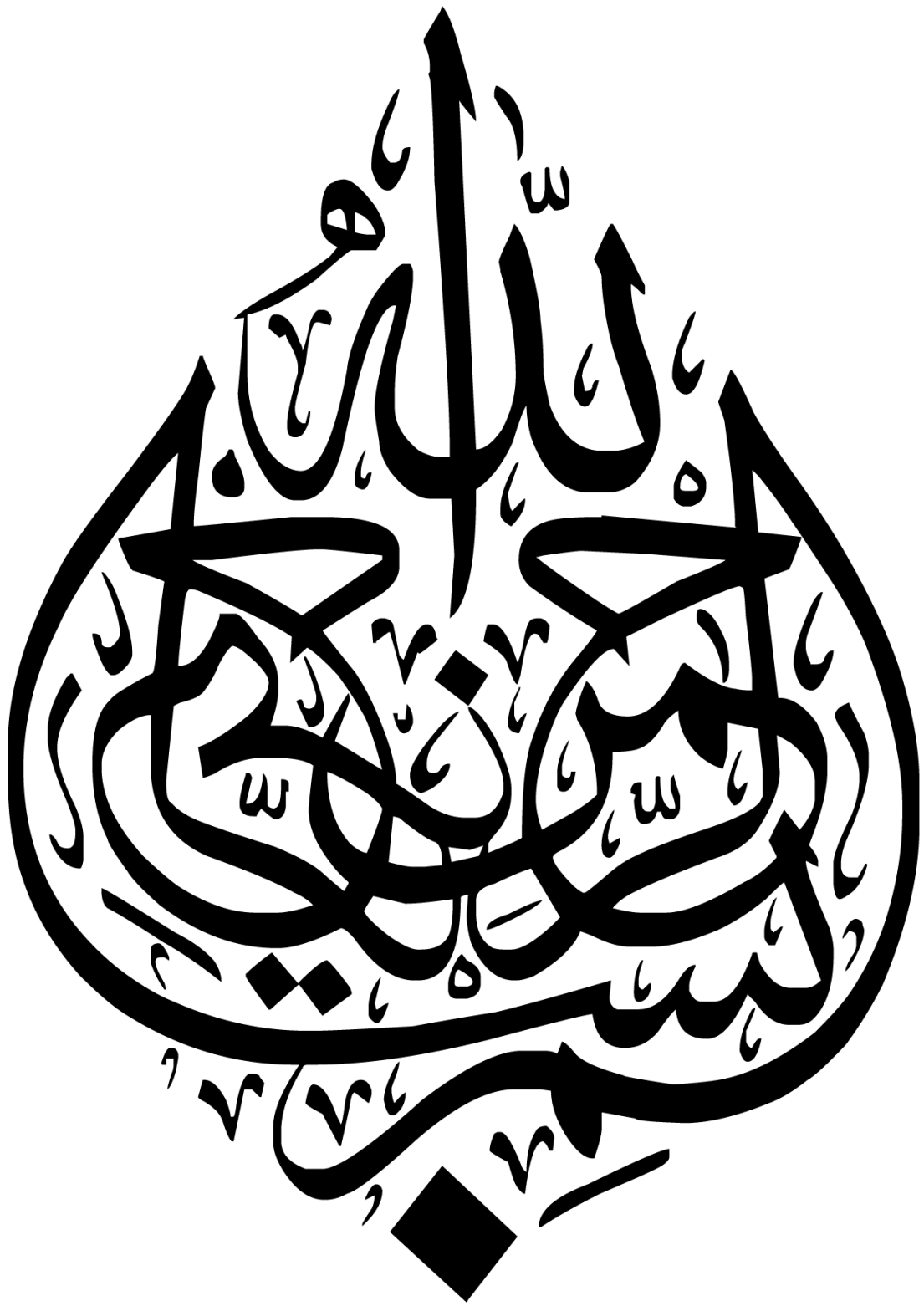
المشرف:

الطّاهر بن اعمارة الأدغم

الطلّابات:

- وفاء بابه
- ذكرى غيلاني
- نور الهدى جاري
- إيمان رحومة

السّنة الجامعيّة: 1440-1441هـ / 2019-2020م



شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخطّ الحروف ليجمعها في كلمات
تبعثر فوق صخور الفراق ونحاول تجميعها في سطور..

سطورٌ كثيرة تمرّ في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمّعنا
برفاق كانوا بجانبنا.

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة ونخصّ بجزيل
الشكر والعرفان كلّ من أشعل شمعة في دروب علمنا وعملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من
حصيلة فكرة لينير دربنا، وإلى الأساندة الكرام في معهد العلوم الإسلامية.

ونتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الطاهرة اعمارة الأدغم الذي تفضّل بالإشراف على هذا
البحث فجزاه الله عنا كلّ خير.

إهداء

إلى من كانت سببا في وجودي وتفرح عند فرحي وتخزن عند حزني لكي تشعرني بأني
لست وحيدة . . . إهدائي لك "أمي" يا أغلى من مروحي يا من أحسنت تربيتي وأعتني بالصَّلوات
والدعاء أدامك الله لي .

ينبوع العطاء الذي نزرع في نفسي الطمّوح والمثابرة ويا من علّمتني معنى الكفاح وبفضل
تحفيزاتك وتشجيعاتك أوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم "أبي الغالي"
إلى سندي بالحياة وشريك العمر وبلسم الروح "نروحي الغالي" أدامك الله لي عاما بعد عام .
إلى هدية الرحمان حلاوة أيامي وسعادتها ابنتي الصغيرة "مريم البتول"
إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم قلبي إليكم يا أقرب الناس إلى شموع
البيت إخوتي وأخواتي .

إلى كلّ العائلة والأصدقاء كلّ من مديد العون
إلى كلّ معلّم وأستاذ ودكتور وإلى كلّ من ساعدني ووضع بصمته في مساري
العلمي . . لهم كل التحية والتقدير .

وفاء

اهداء

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصّالحات والصّلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين أهدي هذا البحث المتواضع إلى من كلله الله بالهبة والوقار . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . إلى من أحمل اسمه بكل اقتنار . . . إلى سندي وقدوتي في الحياة إليك أنت يا من ضحيت بوقتك ومراحتك من أجل أن تراني أنضج في دروب

العلم "أبي الغالي" بشير

إلى التي سهرت على مراحتي صغيرة وحرصت على مستقبلتي كبيرة إلى التي غمرتني بالحبّ والحنان، إلى أحب مخلوق إلى قلبي "ماما حبيبي" أطال الله في عمرها وأبسها ثوب الصحة والعافية ومتّعي بركّ ومرّد جميلك وأن يجمعني وإياك بالفردوس الأعلى .

إلى من وهبني إياه الله وجعله قرّة عيني ونور قلبي نروحي الغالي "عبد الحفيظ" أدامك الله سنداً لي دائماً وأبداً .
إلى من هم الحب والنس والسند والفرح والخزن والضحكة والدمعة هم الحياة والروح أخي وأخواتي، وإلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى مراحين قلبي "نسرين ونجاح وعبد الرحمان صغير العائلة"
إلى من أدخلوني بينهم بكل فرح وسرورٍ وبعزٍّ وشرف عائلة نروحي "عائلي الثانية".
إلى جداتي أم أبي وأم أمي من دونكم لا معنى للحياة وبفضل دعاءكم أنا في هذا الصدد أطال الله في عمركما .

إلى كافة الأعمام والعمات والأخوال والخالات والأقارب والأصدقاء من قريب أو بعيد .

إلى كلّ أساتذتي ومعلّمي من الطّور الابتدائي إلى الجامعة .

إلى مرّفاق الدراسة وصديقات دربي دون إستثناء .

لكم باقة معطرة برحان الودّ والإجلال .

إهداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان ونبع السعادة والآمال إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب "أمي العزيزة"

إلى الذي كدّ وسعى لتربيتي وتعليمي ما ينفعني ثم وفر لي جميع السبل من أجل تخطي العلم والمعرفة "أبي

العزيز" أطال الله في عمره.

إليك يا من مررت في همسات التفاؤل والأمل "نروحي الغالي"

إلى ضياء عمري وحياتي الجديد إلى الروح البريئة ابنتي "هداية" هدية من الله حفظها ومرعاها.

وإلى من يجعلوني أحمل ذكريات طفولتي إخوتي الأعزاء.

إلى كل الأقارب والأصدقاء إلى كل من أعانني ولو بكلمة أو تشجيع.

إلى أساتذتي ومرفقاء الدراسة

لكم مني خالص إحتراماتي.

هذكري

ملخص:

يتحدّث هذا البحث عن دور مسجد زاوية سيدي سالم **القانط** بالوادي حيّ الأعشاش، ويدور حول الإشكالية التالية: ماهية المسجد والزاوية؟ وما دورهما التعليمي والدعوي؟ وماهي الوسائل المستعملة في التدريس؟

ويركز هذا العمل تحديدا على زاوية سيدي سالم بالأعشاش وقد قامت بأدوار منها: التعليم القرآني كمبدأ أساسي وحفظه من الضياع أو التحريف أو النسيان والمحافظة على مبادئ اللغة العربية وترسيخ العقيدة الإسلامية.

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإستقرائي كونهما الأنسب لهذا البحث، وصفي حيث يرتبط بظاهرة معاصرة وإستقرائي يتبع ماورد في أهمية ومشروعية الدعوة إلى الله.

وإستفدنا في جمع المعلومات من الرسائل والكتب والقليل من المقابلات الإلكترونية ولم نسعى للمقابلات الشّفوية بسبب جائحة كورونا.

وبعد جمع المعلومات حول الزاوية توصلنا إلى نتيجة عامة وهي: أن مسجد زاوية سيدي سالم فرع للطريقة الرحمانية بالوادي، ولها صيت وصدى كبير في المجتمع ساهمت بالكثير من خلال أهدافها المسطرة ومن أهمها: تحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية والدفاع عن الهوية وتقوية الشخصية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: المسجد، زاوية سيدي سالم، التعليم.

Summary:

This paper talks about the role of a mosque and the zawiya of Sidi Salem, in the valley in the Al-Ashash neighborhood. What is its educational and advocacy role? What are the means used in teaching?

This work focuses specifically on the zawiya of Sidi Salem in Al-Ashash, and it has played roles including: Quranic teaching as a basic principle, preserving it from loss, distortion or forgetting, preserving the principles of the Arabic language and consolidating the Islamic faith.

We have relied in this study on the descriptive inductive approach being the most appropriate for this research, and descriptive as it relates to a contemporary and inductive phenomenon that follows what is mentioned in the importance and legitimacy of the call to God.

We benefited from collecting information from letters, books and a few electronic interviews. We did not seek oral interviews due to the Corona pandemic.

After collecting the information on the zawiya, we came to a general conclusion: that the mosque and the corner of Sidi Salem are a branch of the Rahmani order in the valley, and it has a great reputation and resonance in the community, and it has contributed a lot through its established goals, the most important of which are: memorizing the Holy Qur'an, teaching the Arabic language, defending the identity and strengthening the national character.

Key words: the mosque, the corner of Sidi Salem, education.

مقدمة

إشكالية الدراسة:

تحاول إشكالية بحثنا الإجابة عن السؤال الجوهرى التالي:

❖ ما مدى أهمية وجهود مسجد وزاوية سيدي سالم بحى الأعشاش؟
ولمعالجة هذه الإشكالية والعمل على الإحاطة بالجوانب التي تشكل محاور الموضوع، عملنا على تحليلها إلى أسئلة فرعية:

❖ ماهية الدعوة إلى الله؟ وماهية المسجد والزاوية؟ ماهي المناهج والطرق المستعملة في التدريس؟ وما الدور التعليمي للمسجد والزاوية؟

أهمية الموضوع:

- التعرف على المؤسسة التعليمية وهي المسجد والزاوية المشهورة بمنطقتنا الوادي.
- دور المسجد والزاوية التعليمي وتأثيرهما في المجتمع.

دواعي إختيار الموضوع:

ترجع أسباب إختيارنا لهذا الموضوع إلى عدّة نقاط يمكن إبرازها في مايلي:

- أهميّة ومكانة التعليم القرآني لدى أهل المنطقة.
- الدور الذي تلعبه الزاوية في الجانب التعليمي.
- رغبتنا الجامحة وميولنا إلى هذا النوع من الدراسات.
- قربنا وإنتمائنا إلى منطقة الدراسة.

هدف هذا البحث:

- إبراز دور الزاوية ومكانتها ومجهوداتها في الحرص على الحفاظ على الهوية الوطنية، وذلك من خلال محاربتها للجهل والأمية والعمل على تعليم الناس وتوعيتهم.
- إبراز فضل المؤسس والأئمة والقائمين على المسجد.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: مذكرة بعنوان التعليم القرآني بزواية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1830 . 1962م)، أعدت هذه الدراسة من طرف الطالبتين راضية طراد وسمية قيطوي، بإشراف الدكتور الجباري عثماني، وهي مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر. الوادي . 1438هـ/2017م. وتبلورت إشكالياتها في الإجابة على السؤال التالي:

❖ كيف كان التعليم القرآني بزواية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1834هـ /2017م)؟

أهداف الدراسة: إبراز دور الزاوية ومكانتها ومجهوداتها في الحرص على الحفاظ على الهوية الوطنية.

أوجه الاختلاف: أن الدراسة الأولى سلطت الضوء على التعليم القرآني بفترة محددة ودراستنا تعالج الدور التعليمي والدعوي منذ تأسيس الزاوية والمسجد.

أوجه التشابه: أن موضوع الدراستين واحد وهو زاوية سيدي سالم.

الدراسة الثانية: دراسة بعنوان "نظرة عامة حول وادي سوف" للأستاذ محمد السعيد ديدي، وتبلورت إشكالية هذه الدراسة حول وادي سوف.

أهداف الدراسة: إبراز معالم وتاريخ وادي سوف.

أوجه الاختلاف: تحدث الدراسة عن زاوية ومسجد سيدي سالم وتاريخهما بصفة عامة، وفي دراستنا تحدثنا عنها بصفة خاصة وهو موضوع بحثنا.

أوجه التشابه: أن كلا الدراستين عالجت مسيرة مسجد وزاوية سيدي سالم.

منهج البحث: اتبعنا في دراستنا المنهجين الوصفي والاستقرائي

الوصفي: لأن هذه الدراسة تحتاج إلى وصف لإبراز المعالم والمشاهد والنشاطات والبرامج..
الاستقراءى: وذلك لاستقراء وتتبع ما قامت به الزاوية من تعليم ووسائل وتأثير في المجتمع.

خطة البحث:

المبحث الأول: ماهية الدعوة إلى الله

المطلب الأول: الدعوة لغة

المطلب الثاني: الدعوة في الإصطلاح

المطلب الثالث: حكم الدعوة إلى الله

المطلب الرابع: وسائل الدعوة

المطلب الخامس: أساليب الدعوة

المبحث الثاني: ماهية المسجد والزاوية

المطلب الأول: المسجد لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: الزاوية لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: مكانة المسجد والزاوية

المطلب الرابع: أهمية المسجد

المطلب الخامس: أهمية الزاوية.

المبحث الثالث: مسجد وزاوية سيدي سالم

المطلب الأول: الموقع والتسمية

المطلب الثاني: التأسيس والتطور

المطلب الثالث: خلفاء سيدي سالم (مؤسس الزاوية)

المطلب الرابع: وصف المسجد بين الماضي والحاضر

المطلب الخامس: الأئمة والمؤذنون وبعض من درّس بالزاوية

المبحث الرابع: الدور التعليمي للمسجد والزاوية

المطلب الأول: مناهج وطرق التعليم القرآني بالزاوية

المطلب الثاني: الوسائل المستعملة في التدريس

المطلب الثالث: أورد الطريقة الرحمانية

المبحث الأول: ماهية الدعوة إلى الله

ومن جهة أخرى تعريف الدعوة إصطلاحاً بأنها :

تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياهم وتطبيقه في واقع الحياة².

والتعريف الأشمل هو: دعوة الناس وإبلاغهم دين الله وحثهم على الإلتزام به والإنقياد لأحكامه والتحاكم عليه تطبيقاً وتنفيذاً، من قبل دولة يقودها راشد من أجل إستئناف حياة اسلامية تحمل كلمة التوحيد للعالم وتخلصه من الشقاق وتخرجه من الظلمات إلى النور³.

المطلب الثالث: حكم الدعوة إلى الله وأهميتها

أولاً: حكم الدعوة إلى الله

اتفق العلماء على وجوب الدعوة واختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو وجوب التعيين أم على الكفاية؟ وتوسع كل طرف في الاستدلال لقوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية مما قد يشعر المطلع على الخلاف والإستدلال بالبعد بين القولين والأثر الكبير لهما في جانب العمل، وهناك من يرى أن الدعوة إلى الله فرض عين⁴.

وحسب متابعة القولين وأدلتهما، نجد الخلاف بينهما أشبه بالخلاف النظري وتضييق المسافة بينهما في الجانب العملي.

وقبل الخروج بنتيجة لا بد من الإمامة مجملة بأصل الخلاف في المسألة مع الإستدلال عليها.

استدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بأدلة منها:

- 1 - الدعوة والدعاة، محمد محمود الصواف، ج 1، (ط1) ص22.
- 2 - محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3)، مؤسسة الرسالة بيروت 1415هـ/1995م)، ص40.
- 3 - عبد الحلیم محمد الرحمي، مفاهيم فقه الدعوة وأساليبها، (ط1)، دار حامد عمان)، ص22.
- 4 - محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص31..

1/ بأن لفظة (من) في قوله تعالى: □ كِبْ كِبْ كِبْ كِبْ كِبْ كِبْ كِبْ كِبْ □ [آل عمران:104]

هي للبيان والتبيين وليست للتبويض فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى الله لجميع المكلفين فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر الإستطاعة.

2/ بعموم قوله تعالى □ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ نْ □ [آل عمران:110]، فجعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة فتكون واجبة عليها جميعا.¹

3/ وبقوله صلى الله عليه وسلم: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))² أن "من" من ألفاظ العموم فيعم الحكم.

4/ وبعموم قوله صلى الله عليه وسلم: ((ليبلغ الشاهد الغائب، فإنّ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه))².

واستدلّ العلماء القائلون بالوجوب الكفائيّ بأدلة منها :

1. أن لفظة "من" في قوله تعالى: { كِبْ كِبْ كِبْ... } هي للتبويض.

2. وبقوله سبحانه: □ بَدَدْنَا نَاءَهُ نُهُ نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو □ [التوبة:122]

3. ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط فاذا قام بواجب الدعوة من توقّرت فيهم الشروط سقط الإثم على الباقيين إلى غير ذلك من الأدلة.³

1 - محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص31،32.

2 - مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح، باب بيان النهي عن المنكر، ج1، رقم186، ص50.

3 - محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، ج1، رقم102، ص183.

ومن هنا كانت التصيحة المطلوبة من جميع المسلمين، بل كان الدين التصيحة كما صرح بذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((الدين نصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله وكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم))¹.

كان أن التواصي بالحق والتواصي بالصبر شرطين أساسيين من شروط النجاة في الحياة، كما صرح بذلك القرآن الكريم في صورة العصر.²

ثانيا: أهمية الدعوة إلى الله

إنّ الدعوة إلى الله وظيفه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهي وظيفه هذه الأمة إلى قيام الساعة قال تعالى □ چ چ د ي د ت ت ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ □ [يوسف:108]

والدعوة إلى الله هي أمّ الأعمال الصالحة كلها، فبسببها يدخل الناس الإسلام، ويعملون بأحكام الإسلام، ويتخلقون بأخلاق الإسلام، وبترك الدعوة إلى الله يظل الكافر كافرا، ويبقى المجرم مجرما، والفاسق فاسقا، وينقص الدين في حياة المسلمين .

ولأهمية الدعوة إلى الله أوجبها الله على هذه الأمة، وشرفها بها ومدح وأثنى على القائمين بها بقوله تعالى : □ چ چ چ چ چ چ د ي د ت ت ذ ذ ذ ذ □ [فصلت:33] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت))³.

والدعوة إلى الله من أهم المهمات، وخاصة في هذا العصر الذي اجتمع فيه أهل الباطل لحرب الإسلام وأهله. قال سماحة الشيخ عبد العزيز الباز رحمه الله: إنّ الدعوة إلى الله اليوم أصبحت فرضا، عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان، بالكتابة والخطابة، والإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا، وألا يتقاعسوا عن ذلك فإنّ الحاجة بل الضرورة الماسّة اليوم إلى التعاون والإشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل ذلك؛ لأنّ أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصدّ عن سبيل الله والتشكيك في دينه... فوجب على أهل الإسلام أن

1 - صحيح مسلم ، باب بيان الدين نصيحة، ج1، رقم205،ص53.

2 - محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص34.

3 - صحيح البخاري، باب حفظ اللسان، ج8، رقم 6475، ص100.

يقابلوا هذا النشاط المضلّ، والملحد، بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتّى المستويات، والوسائل، وبجميع الطرق الممكنة وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.¹

المطلب الرابع: وسائل الدعوة إلى الله

ويشتمل هذا المطلب على تعريف الوسيلة الدعوية وبيان أنواعها إجمالاً

أولاً: تعريف الوسيلة الدعوية

الوسيلة في اللغة من فعل ثلاثي مصدره وسل ومن معانيها الرغبة والطلب. ويقال وسل، والواسل : الراغب إلى الله عز وجل.²

والوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوسل الوسائل.³

وفي الإصطلاح عرفها البيانوني في كتابه مدخل إلى علم الدعوة بأنها:

(ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية ومادية).⁴

ثانياً: أنواع وسائل الدعوة

تظهر كثرة أنواع الوسائل الدعوية من تعريف الوسائل بأنها ما يتوصل به أمور معنوية ومادية، وما أكثر ما يحتاج إليه الداعية من هذيه الوسائل الموصلة، ومن خلال هذا التعريف يمكننا تقسيم الوسائل الدعوية على قسمين أساسيين:

أ. الوسائل المعنوية

ب. الوسائل المادية

¹ - محمد بن إبراهيم التويجري، الدعوة إلى الله، (ط1434، 3هـ/2013)، ص5148، بتصرف .

² - أبي الحسن بن زكرياء، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ج6، (دار الفكر1392هـ/1972) ص110

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطار (ط4، دار العلم للملايين1990) ص1841

⁴ - البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص49

المبحث الثاني: ماهية المسجد والزّاوية

المطلب الأول: المسجد لغة وإصطلاحاً

لغة: إن أريد به المكان المخصوص المعدّ للصلوات الخمس، وإن أريد به موضع سجود الجبهة، فإنه بالفتح لا غير {مسجد}.

فالمسجد هو الموضع الذي فيه..... ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه، قال الزركشي رحمه الله: {ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقليل: مسجد ولم يقول مركع، ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلى المجتمع فيه لأعياد ونحوها، فلا يعطى حكمه¹.

اصطلاحاً: المكان الذي أعدّ للصلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعاً: كلّ موضع من الأرض يسجد لله فيه، لحديث جابر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم: {... جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأبما رجل من أمّتي أدركته الصلّاة، فليصلّي}.

¹ - صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الأرض مسجداً وطهوراً، ج1، رقم 43، ص95.

وهذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد﴾¹.

قال الإمام النووي رحمه الله فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها التجاسة كالمزابل والمجزرة، وكذا ما نهى عنه بمعنى آخر: قارعة الطريق والحمام وغيرها لحديث ورد فيه².

¹ - صحيح البخاري، كتاب التيمم، ج1، رقم 335، ص74.

² - شرح النووي على صحيح مسلم 5/5.

المبحث الثالث: مسجد وزاوية سيدي سالم

المبحث الثالث: مسجد وزاوية سيدي سالم

المطلب الأول: الموقع والتسمية

تقع زاوية سيدي سالم جنوب شرقي الجزائر، وتحديدا بحج الأعشاش بمدينة الوادي، وسميت بزاوية سيدي سالم نسبة الى مؤسسها الرجل الصالح سالم بن محمد بن أحمد بن نصر بن عطية الذي يصعد نسبه الى الولي الصالح سيدي محجوب دفين القيروان¹.

المطلب الثاني: التأسيس والتطور

نشأة مؤسسها: نشأ الشيخ سالم العائب (1186هـ-1776م) بعد موت والده محمد بن أحمد وعاش يتيما في كنف والدته مسعودة بنت رويحة، وكان فقيرا واصيب بالعرج في رجله وهو لا يزال في المهد، ولم يمنعه ذلك من الرحلة في طلب الرزق أو زيارة شيوخه، هاجر إلى نفطة بتونس ثم عاد إلى الوادي ومن ثم ارتبط بعلاقة روحية مع زاوية طولقة، قرب بسكرة بأرض الزيبان.

التأسيس: تأسست على يد الشيخ سيدي سالم العائب وأصبحت تنسب اليه وتعد الزاوية من أتباع الطريقة الرحمانية التي يعود أصلها الى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الذي لقب بعد وفاته 'بيو قبرين' وكان من بين تلامذته الشيخ 'محمد بن عزوز البرجي' الذي اخذ على عاتقه نشر الطريقة بالجنوب الشرقي واصبحت تنسب اليه وصار اتباع الرحمانية يعرفون بالعزوزية.

رحل الشيخ سيدي سالم العائب الى نفطة لكسب العيش وكانت حرفته صباغا ثم عاد الى سوف وربط علاقته بزاوية طولقة الرحمانية العزوزية، وأخذ الطريقة عن الشيخ سيدي محمد بن عزوز دفين البرج (بسكرة)، ثم أخذ العهد الخلوتي الرحماني العزوزي على العارف سيدي علي بن عمر الطولقي الشريف.

لقد كان الشيخ سيدي سالم أميا قليل الثقافة، الا أنه يتسم بالسمت الصوفي، والخلق الفاضل مما جعل الشيخ يختاره مقدما على إخوان سوف الرحمانيين، فامتنع بادئ الامر وقال لشيخه لا أقدر على ذلك لعجزني وضعفي عن القيام بشروط التقديم، فقال شيخه لا بد لك من

1 - عثمانى الجباري التراث المخطوط جرد واحصاء ص81

ذلك فقدمه حينئذ ثم قال له: اجعل زريبة أذكر الله تعالى فيها، واجعل أواني لماء الوضوء ففعل ووضع بعد ذلك نواة لزاويته على شكل كوخ ثم تطور الى زاوية في حدود (1236هـ-1820م) وقد صار كل من يمر بالزاوية يتوضأ من ذلك الماء وكان غالب الناس يسخرون من فعله، ويقول بعضهم أئى له هذا وبعضهم يقول إنه مجنون، وهو صابر محتسب ورغم هذا شجعه شيخه وأمره بتوسعة محل الصلاة، وقد ساق الله له بعض الناس فصاروا جماعة كثيرة لا يفارقون محل الصلاة، وقد حفروا بئرا للوضوء لتعب والدته من الاتيان بالماء للوضوء، وأمره شيخه بأن يجعل مسجدا للصلاة، وتمّ بناء المسجد في حدود 1830، وبعد سنوات شيّد منارة (الصومعة الأولى).

وقد سهر سيدي سالم العائب على قضاء حوائج الناس والصلح بين المتخاصمين من الاعراش، وكان مجاب الدعوة عليه رحمه الله وكريما صبورا على أداء الناس كما حرص على إعداد أبنائه والارتقاء بهم في منازل العلم حتى وافته المنية سنة 1277هـ/1860م، ودفن بالزاوية.

المطلب الثالث: خلفاء سيدي سالم (مؤسس الزاوية)

أول من تولّى مشيخة الزاوية بعد سيدي سالم ابنه الشيخ "مصباح" الذي ولد سنة (1255هـ-1839م) بالزاوية¹. ليخلفه أخوه الشيخ محمد الصالح بن سيدي سالم والذي ولد سنة (1263هـ-1846م) وتوفي (1335هـ-1916م) ثمّ ليخلفه سيدي محمد العربي بن سيدي مصباح (1294هـ-1877م) توفي (1365هـ-1945م) ثم الشيخ بن عزوز بن سيدي محمد الصالح (1308هـ-1890م) توفي (1392هـ-1972م) ثمّ سيدي محمد الطاهر بن سيدي محمد الصالح (1359هـ-1902م) توفي (1398هـ-1978م)، ثمّ سيدي الحسين بن سيدي محمد الطاهر (1358هـ- 29 أبريل 1940م)².

أما الوقت الحالي فتولاها محمد ابن سيدي الحسين.

¹ - دراسه سابقه، منتوري قسنطينه كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار. توفي سنة (1327هـ-1909م).

² - كتاب نظره عامة حول وادي سوف محمد سعيد ديدى.

1 الشيخ مصباح بن سيدي سالم:

تولّى مشيخة الزاوية بعد وفاة سيدي سالم أكبر أولاده، اشتهر عند أهله بلقب (بايا الكبير) بالزاوية السالمية حي الاعشاش وسط مدينه الوادي وسماه 'مصباح' الشيخ سيدي علي بن عمر الطولقي أستاذ والده، حفظ القرآن على يد الشيخ 'العربي الغنبازي' في عمر مبكّر، ودرس الفقه على يد الشيخ 'علي بن قديري' وأخذ تربيته الصّوفية عن والده ثمّ عن سيدي مصطفى بن محمد بن عزوز ببلاد الجريد التونسية، ونفطة تحديدا، لكونه أكثر علما من والده وقد وصفه الشيخ محمد العزوز قائلاً 'كان سيدي مصباح رحمه الله قوام الليل مجتهد في أعمال البر، سخيّ الدّعة وكثير البكاء شفقة على خلق الله حتىّ على الدّواب، وكان كلّما رأى جنازة يقول لازلت تسمع بهالك حتىّ تكون'

ظل الشيخ مصباح قائما بخدمة الزاوية الى أن توفي عن عمر يناهز ٧٣ سنة ودفن قرب ضريح والده بالزاوية.

2 محمد الصّالح بن سيدي سالم:

تولّى شؤون الزاوية بعد وفاة اخيه الاكبر الشيخ مصباح، حفظ القرآن الكريم في عمر مبكر، درس الفقه على يد الشيخ علي بن قديري والمكي علي بالرقية¹، واخذ الطريقة على الشيخ 'مصطفى بن عزوز' لكونه اكثر علما من والده، وقد تنبأ ابوه برفعة الشأن، حيث كان يقول لخواصه سيكون لابني هذا شأن وأي شأن* تلقى طريقة الخلوتية الرحمانية العزوزية عن والده الشيخ سيدي سالم²، وقد كان سي محمد الصّالح بشوشا حلّيفا رؤوفا، كثير التواجد عند سماعه لذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وكثير البكاء والخشوع شفقة على خلق الله، ومن أقواله: من كان همه في بطنه لاي فلاح أدا.

ويضيف العوامر بأنه لازم سيدي محمد الصّالح تنفيذًا لوصية جدّه الشيخ سيدي محمد ابن عامر، تزوج محمد الصّالح في حياته سبع نساء فأولهن حفصية بنت محمد الاحويذق والثانية الحادة بنت امزيو الحمدي، والزهرة بنت محمد بن علي بن احمد الحمدي وتركية بنت سيدي الغزال بن

1 - كتاب الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900/1939) ص79.

2 - التراث المخطوط عثمانى الجباري ص351

اعمارا العشي والخامسة تركية بنت مسعود احليلة العشي والزهرة بنت مسعود الحاقة العشي والسابعة والاخيرة رقية بنت الصادق بن علي بن دراج وله من أغلبهن العديد من البنين والبنات، وتوفي عليه رحمة الله سنة (1335هـ-1919م)¹.

3 سيدي محمد العربي بن سيدي مصباح:

تربى في حجر والده وعمه، اتقن حفظ القرآن وغيره من العلوم الشرعية²، وواصل مسيرة أسلافه في القيام بشؤون الزاوية والطريقة لمدة 28 سنة³، وفي عهده وعهد سلفه محمد الصالح انتشرت السالمية الرحمانه بكثرة في سوف ونواحيها، وامتدت الى جنوب تونس والجنوب الجزائري، وحسب الإحصائيات الفرنسية 1900م فإن عدد اتباعها بلغ في الوادي نحو 20 ألفا، بينما بلغ مجموع الرحمانية في الجنوب 86000 مريد⁴.

4 الشيخ محمد العزوزي بن سيدي محمد الصالح:

دعى بن عزوز بن محمد الصالح بن سيدي سالم حفظ القرآن الكريم وبرع في علوم الشريعة والعربية والتصوف، وله تأليف حول أبناء الاسرة السالمية، دامت ولايته مدة ثلاث أعوام وتنازل عن المشيخة لأخيه محمد الطاهر⁵.

5 سيدي محمد الطاهر بن سيدي محمد الصالح:

واصل مسيرة أسلافه مع التواضع والزهد وتلقين الأذكار وتعليم القرآن الى أن توفي عام 1978م/8139هـ⁶.

1 - التراث المخطوط عثمانى الجباري صفحه 352 على الإنترنت

2 - عثمانى الجباري التراث المخطوط

3 - عبد الباقي مفتاح أضواء على الطريقة الرحمانية ص 137

4 - عبد الباقي مفتاح أضواء على زاوية سيدي سالم ص 26

5 - عثمانى الجباري التراث المخطوط على الإنترنت ص 78

6 - التراث المخطوط عثمانى الجباري ص 78

6 الشيخ سيدي الحسين بن محمد الطاهر:

حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز ستة عشر سنة تولى شؤون الزاوية أزيد من ربع قرن، وقد وفقه الله في 4200 للتجديد الكامل لبناء الزاوية، وقد حرص على تعميرها بالقران والعلم والذكر، وانشأ فيها مكتبة ضخمة واسعة جامعة لمختلف العلوم يستفيد منها الطلبة والباحثون¹، وقد وافته المنية 11 نوفمبر 2016م عن عمر يناهز 76 سنة، ودفن بمقبرة الاعشاش بالوادي، وتولّى المشيخة بعده ابنه محمد الوقت الحالي خريج جامعة عنابة 1989 تخصص دراسات عليا في الكيمياء.

المطلب الرابع: وصف المسجد بين الماضي والحاضر

مسجد سيدي سالم تحلى بطابع مثل أي مسجد في المشرق والمغرب، تمثلت عناصره في:

القباب: تميز المسجد من بعيد بقبة كبيرة يحوي فراغها التحتي المنبر والمحراب.

الأعمدة: تتميز بنوعين من الأعمدة، الأعمدة القديمة كانت على شكل سداسي أما النوع الثاني وهو المعهود والمعمول به في الوقت الحالي فهو الأعمدة المستديرة وشكلها العام دائريّ ينتهي بقاعدة كبيرة ومستديرة في الأسفل.

الأبواب: معظم أبواب الزاوية مزدوجة ومصنوعة من الخشب.

الصحن: وهو المكان الفاصل بين المسجد والميضة فهو مخصص للصلاة في الصيف أو للمصلين المتأخرين.

الضريح: وله قبه في الخارج الا إنها لم تعد ترى الا من قريب تماما وفي الداخل نقوشها واضحة تبين مهارة الفنّان السُوفيّ والتي تعبر عن التقاليد المتعارف عليها بين افراد المجتمع السوفيّ، فهو مقام مؤسس الزاوية الولي الصالح سيدي سالم وبعض أفراد عائلته رحمهم الله.

¹ - عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم ص26.

المؤدنة: تعتبر منارة سيدي سالم تحفة معمارية ودينية وثقافية وسياحية، استمدت أهميتها من كونها أول منارة بوادي سوف تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر.

المنارة بين الماضي والحاضر:

في سنة 1860 وصف هنري دوفيه زاوية سيدي سالم بأنها ذات منارة طويلة تشرف على سوف كلها¹، أما الآن فلم تعد مثلما كانت في ذلك الزمن الجميل ومثلما وصفتها الكاتبة الروسية أيزابيل أبرهاردت* تنتصب صومعة سيدي سالم العملاقة وتعلو المدينة بلونها الأبيض الثلجي الذي بدأ في التقزحقبل إلى ان يصبح ورديا*

المطلب الخامس: الأئمة والمؤذنون وبعض من درس بالزاوية

من أشهر معلّمي القرآن بالزاوية وأئمة مسجدها الشيخ عثمان بن لقصير والشيخ عثمان بن مبارك التبسي والشيخ مصباح بن سيدي سالم والشيخ العزالي بن عمارة والشيخ أحمد بن بكار، وابنه العيد بن بكار درس الطلاب المجولين 56 سنة، والشيخ نجله محمد العيد المدعو سيدي حمه والطالب بوخزة علي والمدرس الحالي يوسف سالملي. وقد كان الطالب يتلقى في الزاوية المبادئ الأولية للعلوم الدينية والعربية مع حفظ كتاب الله تعالى حتى يتم التأهيل للتوجه الى جامع الزيتونة بتونس.

أما الشيوخ الذين درّسوا بالزاوية فهم: الشيخ الصادق العقبي والشيخ الطاهر بن محمد الصالح والشيخ الهادي بن بلقاسم بن العربي والشيخ الطاهر العبيدي، وأخيه الشيخ احمد العبيدي والشيخ ابراهيم بن عامر، والشيخ محمد بن جديدي والشيخ العربي موساوي وابنه الشيخ الميداني والشيخ لزهارى الحرزولي والشيخ الحبيب حنيش.

أما المؤذنون فقد تحصلنا على أسماء بعض منهم:

سليماني العربي، بن الناصر العيد، سليمانى لزهارى (الخمري)، بن موسى بوبكر، بن موسى الطاهر، سليمانى عمار، باي الجيلاني، قروي مكى، ميسة الطيب المؤذن الحالي للمسجد².

1 - ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ط1 ص154.

2 - دينوري سالمى بن مصباح بن محمد الصالح لقاء يوم 13 سبتمبر 2 مساءً

المبحث الرابع:

الدور التعليمي للمسجد والزاوية

المطلب الأول: الوسائل المستعملة في التدريس

عن الوسائل المستعملة في التدريس فقد كانت بسيطة وتحضّر محليا منها:

-**اللّوح**¹: والأفضل أن يكون من خشب الزّيتون لأنّه يتحمّل الماء، وذلك لعملية المسح المتكررة التي يقوم بها الطّالب كلّ يوم تقريبا، ويعدّ اللّوح من أهم أدوات الكتابة لأن الكتابة، والقراءة تتم على سطحها، ويرافق الطالب خلال فترة الدراسة بأكملها.²

-**الدواة (الدواية)**: وتصنع من الصمغ المحروق، والمطحون ثم تضع كمية منها في قاع الدواة مع شيء من الصّوف والماء فيصير صالح للكتابة.³

-**القلم**: ويكون من القصب اليابس يبلغ طوله حوالي 10 سم، وعرضه من 2 إلى 4 سم، ويقص من الوسط ليشد الحبر.⁴

-**الطين**: وهو المادة التي يمحي بها حبر اللوح (الصمغ)، وذلك من أجل تسهيل عملية المسح لأنه يشكل قشرة على الخشب تكون ملساء من أجل تسهيل عملية الكتابة عليها من جديد.⁵

-**المصحف**: هو نسخة من القرآن الكريم، يراجع فيها التلميذ ما حفظه من القرآن الكريم.⁶

-**المخلاة**: وهي عبارة عن محفظة صغيرة تصنع من الصّوف، أو الكتّان، وتسمّى أيضا "الزوادة"، يضع فيها الطالب كلّ الأدوات السابقة الذّكر.¹

¹ - موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ص100.

² - لقاء مع إسماعيل سالمي، من مواليد 09 أكتوبر 1946، بالوادي طالب بالزاوية، (معلم فرنسية متقاعد)، بمقر الزاوية، حي الأعشاش، الوادي، علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم، ص73.

³ - موسى بن موسى، التغلغل الاستعماري بوادي سوف، ص327.

⁴ - يوسف زغوان، التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ص38، روضة نصرات وآخرون، المرجع السابق، ص71.

⁵ - لقاء مع إسماعيل سالمي، من مواليد 09 أكتوبر 1946، بالوادي طالب بالزاوية، (معلم فرنسية متقاعد)، بمقر الزاوية، حي الأعشاش، الوادي، علي غنابزية، دارسات في تاريخ المقاومة الثقافية للجزائر، ص16.

⁶ - علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم، ص7.

وتقوم العملية التعليمية للقرآن الكريم على "المعلم" (نعم سيدي) فهو عمدة تعليم، وهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبأ إلى المراهقة بل إلى الشَّبَاب، والكهولة، وهو ناشر العلم بين الناس بلسانه، وآراه، وسلوكه، وهو موجه التعليم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

لذلك فقد نال لقب المؤدب، لأنه مؤدب الصبيان، يدعى أيضا "الطالب"، أو "نعم سيدي"²، وهي كلمة نشأت بسبب احترام الصبيان للمعلم، فعندما يأمرهم بشئ عادة ما يقولون له، "نعم سيدي"، وعندما تكرر الإكثار من استعمالها أصبحت لفظ ينعت به "الطالب" من كافة الناس صغارا، وكبارا³ وهو من خريجي الزاوية، في الغالب، وهو شخص متواضع لا يتميز عن غيره من الناس بارتداء خاص يميزه عن غيره، لا تحدد له أجره راتبه إلا ما يقدمه الأطفال، أو آبائهم عند مناسبات مرتبطة بالتعليم، ومراحله مثل مناسبة حفظ القرآن، فيرسل له الثياب، الحطب، والزيت، والحلويات، والقمح، واللحم، والزيتون، وغيرها، من الهدايا التي يحملها الطلبة إلى "نعم سيدي"، وتتمثل في ما يلي:

-الفتوح: وهو عبارة عن قليل من التمر، وإبريق من الشاي معه خبز يأتي به الطالب في أول يوم من دخوله لحفظ القرآن.

-الختمة: وهي عبارة عن طعام يأتي به الطالب إلى الزاوية بعد حفظه لجزء معين من القرآن الكريم، وقد جعلت له سورة ثابتة مثل سورة الإخلاص، أو سورة النبأ، أو البقرة، وكلما تقدم الطالب في السور زادت الكمية أكثر حسب مقدور كل عائلة، ومستواها الاجتماعي.

-الحضور: وهو: "حطب" "خشب" يحضره الطالب كل يوم ثلاثاء، ويستعمل لتدفئة المكان، وتجفيف الألواح بعد محوها، أو يأخذه معه "نعم سيدي" إلى بيته.

¹ - موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ص 100.

² - موسى بن موسى، التغلغل الاستعماري بوادي سوف، ص 327.

³ - علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم، ص 71.

-الرَّبِيعَة: وهي عبارة عن مبلغ رمزي من المال يحضره الطالب، ويمنحه لنعم سيدي كلَّ يوم أربعاء.

-العلاقة: وهي عبارة عن كمية من "البسر" أي "التمر الرطب" تقدم لنعم سيدي من طرف الطلبة وعادة ما تكون في فصل جني التمر.¹

-اللِّبَار واللِّحْمَة: هما شيء من القمح، واللِّحْم يقدم "لنعم سيدي" في عيد رجب أو شعبان أو القديري أو عاشوراء، المولد النبوي، وفي عيد الفطر تمنح له بعض الألبسة، أمّا في عيد الأضحى يمنح كسوة وقندورة، وشاش.²

المطلب الثالث: طريقة أوراد الزاوية

وقبل التعرف عن أوراد الطريقة يجدر بنا تحديد مفهوم الورد وهو مجموعة أذكار وأدعية يقصد بها مناجاة الله سبحانه وتعالى، والتذلل بين يديه وفاء بحقّ العبودية له، وسبب وضع المشايخ العارفين والمرشدين لها هو تشويق المريدين إلى الطلب المراد وهو الله تعالى، لأنّ قصدهم جمع الخلق وترقيتهم إلى منازل الصّدق لا مجرد هوى النفس وحب الرئاسة لتنزههم عن ذلك³، وقد كان مريدو الطريقة الرحمانية في زاوية سيدي سالم يجتمعون في حلقات الذكر وقراءة الورد بعد التّعوذ من الشّيطان الرّجيم والاستغفار، وتنقسم الأوراد عند السالمية إلى خاصة وعمامة:

الفرع الأول: الأوراد العامة

أولاً: في الالتزام الكامل بأحكام الشريعة ظاهراً وباطناً وترويض النفس على الدوام والزيادة من النوافل الشرعية صلاة وصوماً وتلاوة القرآن والأذكار النبوية الماثورة إلى غير ذلك من الأعمال والعبادات والأخلاق المفصلة في كتب الشريعة.⁴

¹ لقاء مع مجموعة من شيوخ الزاوية، نعمان خليف، إسماعيل سالم، سالم عز الدين، ومعهم الأستاذ الفاضل عاشور قمعون، بمقرّ الزاوية.

² موسى بن موسى، التعلغل الاستعماري بوادي سوف، ص328.

³ عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الرحمانية الخلوتية، ص 131-132، دار الخليل للنشر والتوزيع، سنة 2013.

⁴ بن سالم بن الطيب بلهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، ص79.

ثانيا: الالتزام بهذا الذكر كل يوم صباحا ومساء.

بقول الذّاكر الآيّة 19 من سورة محمد : □ □ □ □ □ □ □ □ مرة واحدة ثم يذكر " لا إله إلا الله " 300 مرة على الأقل صباحا ومساء عصر يوم الخميس إلى عصر يوم الجمعة .

ومن عصر يوم الخميس إلى عصر يوم الجمعة يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستفتحا بالآية 07 من سورة الأحزاب: " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " مرة واحدة ثم يشرع في الرواية المأثورة وهي: " اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليما " يأتي بها على العدد الذي ذكر به " لا إله إلا الله " .¹

قبل قيام الذّاكر من مجلس صلاة عصر يوم الجمعة يأتي بصلاة الأُمّي ثمانين مرة وهي: " اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأُمّي وعلى آله وصحبه وسلم " .

ثالثا: أذكار أخرى غير لازمة ولكن يستحسن الإتيان بها من أهمها:

المسبغات يأتي بها صباحا ومساء وهي: آية الكرسي إلى قوله تعالى: " خالدون "، وآخر سورة البقرة من " لله ما في السموات والأرض "، ثم: " قل اللهم مالك الملك " إلى " بغير حساب " وسورة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين، كلّ وحدة من هذه السبعة ثلاث مرات. ثمّ يختم بالصلاة الكاملة: اللهم صلي على سيدنا محمد وآله صلاة أهل السماوات والأرضين عليه وأجر يارب لطفك الخفي في أموري " ثلاثا. ثم " سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين " مرة واحدة وأفضل أوقات هذا الورد إثر صلاة الصّبح وإثر صلاة العصر.

رابعا: من المستحسن قراءة كتاب "دلائل الخيرات " ووجهه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله، من تأليف محمد الجزولي (توفي عام 870هـ) إمام الطريقة الجزولية الشاذلية، وذلك لورود أحاديث ثابتة تحت على كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خصوصا ليلة الجمعة ونهارها.

¹ - عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية، ص 37، طبع سنة 1425هـ/2004م بالوادي الجزائر.

خامسا: من المستحسن أيضا الالتزام اليومي بورد قرآني أقله حزبان، مع الأدعية والأذكار النبوية المبسوطة في كتب السنة ككتاب "الأذكار" للإمام النووي، وبعض أحزاب أخرى كحزب البحر الشاذلي، وبالأخصّ أحزاب الشيخ مصطفى البكري الصديقي وفي مقدمتها ورد السحر وأوراد الأيام السبعة ولياليها.¹

الفرع الثاني: الأوراد الخاصة

وأما أذكار السلوك في التربية الرحمانية فلا تكون إلا بإشراف وتلقين الشيخ المربي المأذون إذنا كاملا في التربية. وبدايات هذا السلوك تكون في خلويات يقطع فيها المرید سبعة مراحل عبر معارج النفس الأمارة ثم اللوامة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضية ثم الملهممة ثم الكاملة، وذلك بالتجرد لذكر الأسماء الحسنى تعلقا وتخلفا وتحققا.

وصنفت الأسماء إلى سبعة أقسام أمهات لكل قسم إمام مناسب لتلك المراحل السلوكية السبعة، وهي بالترتيب التالي: لا إله إلا الله، الله، هو، حي، قيوم، حق، قهار. تحت كل واحد منها عشرة أسماء فمجموعها سبع وسبعون، ويأتي السالك الكامل على جميع مراتبها ثم يتممها بالإثنين والعشرين اسما، كل اسم منفرد وحده، مما تبقى من أسماء الإحصاء التسعة والتسعين. وعند إتمام مشاهدتها جميعا يطويها في الاسم الأعظم الذاتي الجامع متحققا بقوله تعالى: "وقل ربي زدني علما" إلى آخر نفس من أنفاسه.² وجل مكتوبات شيوخ الطريق تفصل كيفية السير عبر تلك المراحل وما يتعلق بها من مشاهد روحية وأذواق عرفانية.

¹ - عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم، ص 37.

² - عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية، ص 285.

الخاتمة

والآن نكون وصلنا إلى آخر نقاط البحث الذي قد تحدّث باستفاضة عن مسجد وزاوية سيدي سالم، ولقد حرصنا على أن نوفر من خلاله أهم المعلومات والمميزات المتعلقة بالزاوية عبر مصادر موثوقة، حتى يكون مساهمة متاحة لكل شخص يرغب في أن يستزيد من العلم والبحث. ومن خلال دراستنا لزاوية سيدي سالم، فرع الطريقة الرحمانية بالوادي، استنتجنا ما يلي :

✓ أن الزاوية تأسست وعرفت انتشارا واسعا على مستوى المنطقة، لكن في بداية الأمر كانت على شكل زريبة من الجريد ثم تطورت شيئا فشيئا.

✓ تنتسب الزاوية إلى مؤسسها الحقيقي سيدي سالم بن محمد بن أحمد والملقب (بالعاب)

✓ تداول على مشيختها مجموعة من الشيوخ الكبار، أبرزهم سيدي سالم وأبنائه كما أن المشيخة لم تخرج من نسبهم، فهي الآن بيد سيدي الحسين.

✓ لقد قامت الزاوية بمدارسها القرآنية وكتاتيبها المنتشرة في أرجاء **الوادي** بأدوار مهمة، منها تحفيظ القرآن وحفظه من الضياع أو التحريف أو النسيان، وكذلك ترسيخ العقيدة الإسلامية والمحافظة على مبادئ اللغة العربية.

✓ اعتبرت أيضا الزاوية محط الرحال لطلبة القرآن الكريم من مختلف أرجاء البلاد، وشهدت وفود العديد من العلماء وكبار الشخصيات عليها، كما أن فرنسا ذاتها أرادت التقرب منها، وذلك أثناء إعادة بناء المنارة . وهذا طبعا يدل على مكانة الزاوية .

✓ ومن المواقف الرجولية لهذه الزاوية، هو وقوفها في وجه المستعمر، حيث كانت ملجأ للفارين من الاستعمار، وحامية المساكين والفقراء والمحتاجين بالمنطقة، ودافعت عن الهوية الوطنية وإحيائها من جديد، وتعليم اللغة العربية، في وقت كانت فيه اللغة الفرنسية هي اللغة الأم والعربية الثانية.

✓ ويعد هذا سببا وجيها لالتفاف حولها وتأييدها وتشجيعها على مواقفها الشهامة، فقد لاقت الترحيب حتى من ثوار جبهة التحرير الوطني، وكانت معبرا مهما وأساسيا بين ثوار الجزائر إلى تونس، ليبيا وغيرها.

الفهارس

34	19	محمد	<input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/> <input type="checkbox"/>
----	----	------	---

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
9	((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))
9	((ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه))
11	((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت))
20	{...جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأبما رجل من أمتي أدركته الصلاة، فليصل}
20	{وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد}

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً : الكتب

1. أبي الحسن بن زكرياء، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ج6، (دار الفكر1392هـ/1972).
2. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطار (ط4)، دار العلم للملايين1990).
3. الدعوة إلى الله تعالى، عبد الرب نواب الدين آل نواب، (ط1، دار السامية بيروت).
4. الدعوة والدعاة، محمد محمود الصواف، ج1، (ط1).
5. سعيد بن علي بن وهف القحطاني مساجد في ضوء الكتاب والسنة، ص 13، (مؤسسة الجريسي، الرياض 1431هـ).
6. شرح النووي على صحيح مسلم 5/5.
7. صحيح البخاري، باب حفظ اللسان، ج8، رقم 6475.
8. صحيح البخاري، كتاب التيمم، ج1، رقم 335.
9. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الأرض مسجد وطهور، ج1، رقم 43.
10. صحيح مسلم، باب بيان الدين نصيحة، ج1، رقم 205.
11. صحيح مسلم، كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في صلاة بعد الصبح وفضل المساجد، ج1، رقم 671.
12. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص 203، دار البصائر، 2009.
13. عبد الحليم محمد الرحيمي، مفاهيم فقه الدعوة وأساليبها، (ط1، دار حامد عمان).
14. القاموس المحيط، فيروز آباني، ت. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط8، 1432هـ/2005م).
15. لسان العرب، ابن منظور، م14(لا. ط. بيروت: دار صادر، د. ت).

16. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3)، مؤسسة الرسالة بيروت 1415هـ/1995م).
17. محمد بن إبراهيم التويجري، الدعوة إلى الله، (ط1434، 3هـ/2013).
18. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، باب ليلعلم الشاهد الغائب، ج1، رقم 102.
19. مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح، باب بيان النهي عن المنكر، ج1.
20. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء، ت، عبد السلام محمد هارون، ج2 (لا.ط، دار الفكر 1399هـ/1979م).

ثالثا: المصادر

1. ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ط1.
2. بن سالم بالهادف-رشيد ساملي، قلعة القراءان الكريم في ربوع سوف، مطبعة مزوار، الجزائر.
3. بن سالم بالهادف-رشيد ساملي، قلعة القراءان الكريم في ربوع سوف، مطبعة مزوار، الجزائر.
4. بن سالم بن الطيب بلهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد.
5. دراسه سابقه (منتوري قسنطينه كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار. توفي سنة (1327هـ-1909م).
6. دراسه سابقه (منتوري قسنطينه كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار. توفي سنة (1327هـ-1909م).
7. عبد الباقي مفتاح اضواء على الطريقة الرحمانية .
8. عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية، طبع سنة 1425هـ/2004م بالوادي الجزائري.
9. عبد الكريم زيدان، أصول الدين، (ط9)، مؤسسة الرسالة.
10. عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الخليل للنشر والتوزيع، سنة 2013.
11. عثمانى الجباري التراث المخطوط جرد واحصاء .
12. عثمانى الجباري التراث المخطوط جرد واحصاء .

13. علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم.
14. كتاب الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900/1939).
15. كتاب الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900/1939).
16. كتاب نظره عامة حول وادي سوف محمد سعيد ديدي.
17. كتاب نظره عامة حول وادي سوف محمد سعيد ديدي.
18. موسى بن موسى، التغلغل الاستعماري بوادي سوف.
19. موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف.
20. يوسف زغوان، التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، روضة نصرات وآخرون، المرجع السابق.

رابعا: المقابلات والمواقع الالكترونية

1. مقابلة مع الشيخ الداعية التونسي، عبد الفتاح مورو، نائب رئيس حركة النهضة، يوم السبت 2018/2/3 على الساعة 18:30، بمقر حركة مجتمع السلم البيضاء.
2. لقاء مع مجموعة من شيوخ الزاوية، نعمان خليف، إسماعيل ساملي، ساملي عز الدين، ومعهم الأستاذ الفاضل عاشور يقمعون، بمقر الزاوية.
3. دروس الشيخ محمد الحسن الشنقيطي، موقع الشبكة الإسلامية.
4. التراث المخطوط عثماني الجباري صفحه، على الإنترنت.
5. لقاء مع إسماعيل ساملي، من مواليد 09 أكتوبر 1946، بالوادي طالب بالزاوية، (معلم فرنسية متقاعد)، بمقر الزاوية، حي الأعشاش، الوادي، علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم.
6. دينوري ساملي بن مصباح بن محمد الصالح لقاء يوم 13 سبتمبر 2 مساءً

خامسا: المذكرات

1. أسلوب الترغيب والترهيب وأهميته في الدعوة إلى الله، الطالبة دعاء موسى، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة الرباط، السودان، 1437هـ، 2016م.

فهرس الموضوعات

شكر وعرهان
إهداء
ملخص:
مقدمة أ-هـ

المبحث الأول: ماهية الدعوة إلى الله

المطلب الأول: الدعوة لغة. 7
المطلب الثاني: الدعوة اصطلاحا 7
المطلب الثالث: حكم الدعوة إلى الله وأهميتها 8
أولا: حكم الدعوة إلى الله 8
ثانيا: أهمية الدعوة إلى الله 11
المطلب الرابع: وسائل الدعوة إلى الله 12
أولا: تعريف الوسيلة الدعوية 12
ثانيا: أنواع وسائل الدعوة 12
المطلب الخامس: أساليب الدعوة 15

المبحث الثاني: ماهية المسجد والزاوية

المطلب الأول: المسجد لغة وإصطلاحا 18
المطلب الثاني: الزاوية لغة واصطلاحا 20
المطلب الثالث: مكانة المسجد والزاوية 20
الفرع الأول: مكانة المسجد 20
الفرع الثاني: مكانة الزاوية 20
المطلب الرابع: أهمية المسجد والزاوية 21

المطلب الخامس: أهمية الزاوية..... 21

المبحث الثالث: مسجد وزاوية سيدي سالم

المطلب الأول: الموقع والتسمية 23

المطلب الثاني: التأسيس والتطور 23

المطلب الثالث: خلفاء سيدي سالم (مؤسس الزاوية): 24

1 الشيخ مصباح بن سيدي سالم: 25

2 محمد الصالح بن سيدي سالم: 25

3 سيدي محمد العربي بن سيدي مصباح: 26

4 الشيخ محمد العزوزي بن سيدي محمد الصالح: 26

5 سيدي محمد الطاهر بن سيدي محمد الصالح: 26

6 الشيخ سيدي الحسين بن محمد الطاهر: 27

المطلب الرابع: وصف المسجد بين الماضي والحاضر 27

المطلب الخامس: الائمة والمؤذنون وبعض من درس بالزاوية..... 29

المبحث الرابع: الدور التعليمي للمسجد والزاوية

المطلب الثاني: الوسائل المستعملة في التدريس 31

المطلب الثالث: طريقة أوراد الزاوية..... 33

الفرع الأول: الأوراد العامة 33

الفرع الثاني: الأوراد الخاصة 35

الخاتمة: خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

الفهارس 38

فهرس الآيات القرآنية 38

فهرس الأحاديث النبوية 40

41 فهرس المصادر والمراجع:

44 فهرس الموضوعات

..... الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: قاعة يجتمع بها أئمة وادي سوف يوم الجمعة للإجابة عن أسئلة المستفسرين.



الملحق رقم 02: المنبر: مكان إلقاء خطبة الإمام يوم الجمعة



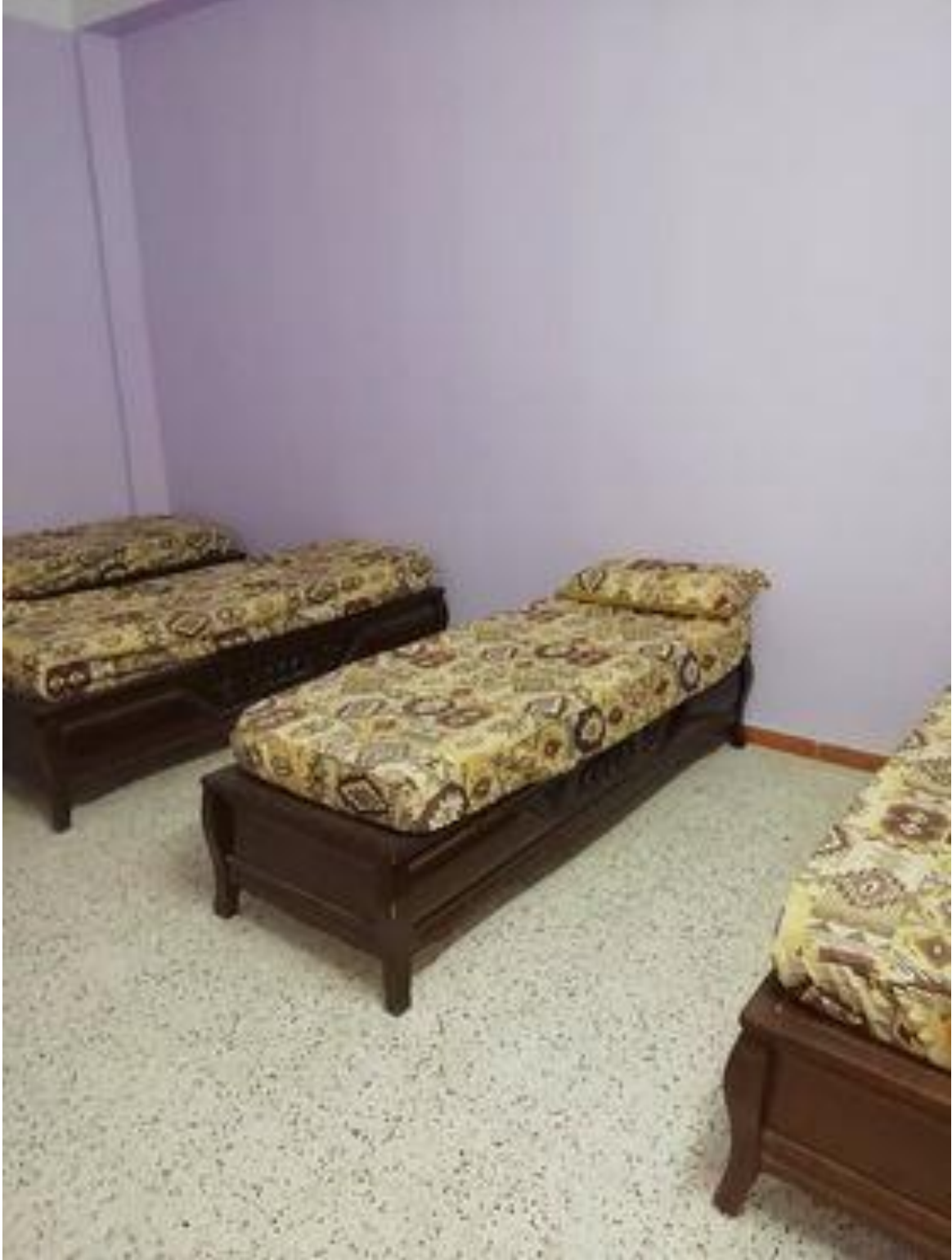
الملحق رقم 03: مكتبة الزاوية تقع في الطابق الثاني للمسجد.



الملحق رقم 04: المبيت القديم للطلبة المجاورين بالزاوية (القادمون من ولايات أخرى).



الملحق رقم 05: المبيت الجديد للطلبة المجاورين، توجد خمس غرف كلّ غرفة تضم خمسة أفراد، إضافة إلى مطبخ وحمام.



الملحق رقم 06: مكان تدريس الطلبة المجاورين حاليا.



الملحق رقم 07: المكان الحالي لتريس طلبة الولاية.



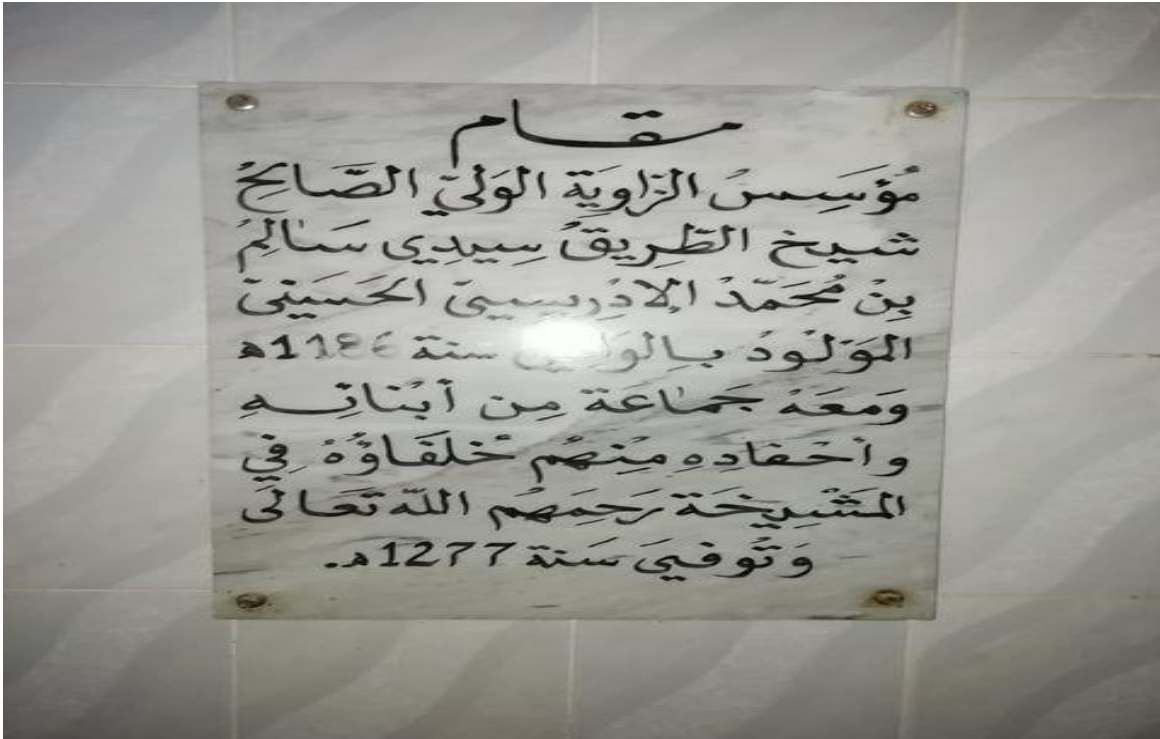
الملحق رقم 08: قبة المسجد.



الملحق رقم 09: المنارة.



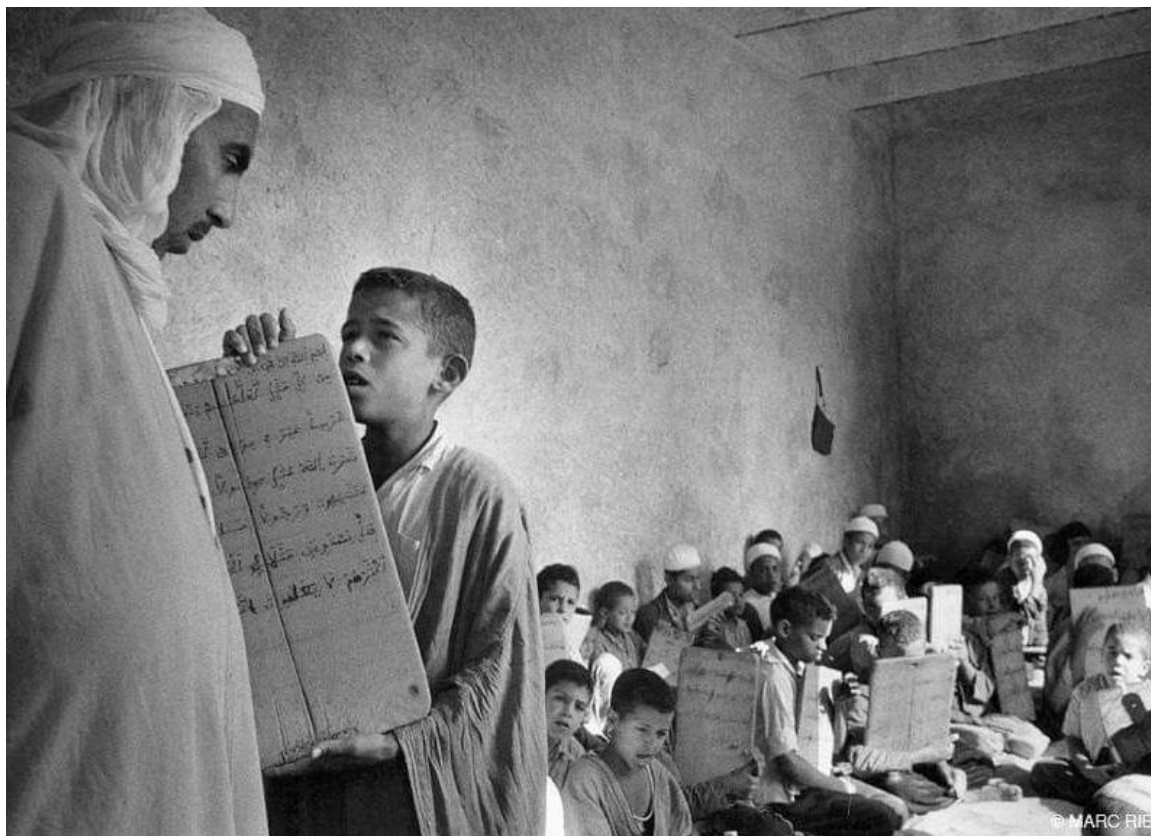
الملحق رقم 10: الضريح.



الملحق رقم 11: باب يخرج منه شيخ الزاوية، فعلى الأغلب يكون شيوخ الزوايا مقيمين بالزاوية أو بالقرب منها.



الملحق رقم 12: الكتابة على اللوح.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملاحظات

- اعتماد هذه النسخة لأني صححت الكثير من الأخطاء والنقاط والفواصل وغيرها، فتصحيحكم يكون عليها

- الهوامش حالتها مهلهلة، تحتاج إلى منهجية واضحة.. مثلا: عندما يذكر المرجع أول مرة في الهامش الصحيح أن نذكر البيانات كاملة، اسم المؤلف والكتاب وبقية البيانات... التهميش: الكاتب، ثم الكتاب، ثم بقية البيانات
- الكلمات الملونة بالأحمر لم أفهمها.. الرجاء المراجعة جيدا
- الآيات لم تظهر عندي لاختلاف الخط، المطلوب مراجعتها جيدا
- في فهرس المراجع والمصادر: حذف الجزء، ج، وحذف رقم الحديث في التخريج..
- تكفي معلومات الكتاب الأساسية
- الملاحق: يتم وضعها قبل الفهرس النهائي